الثقافة بين قابيّ الرقي والجمال

| منال محمد يوسف

إنَّ الفعل الثقافيّ هو من أرقى الأفعال على الإطلاق وإذ نقرأ مناهج يسمو بها الأمر الثقافي ودوره المهم يسمو حتى ليبلغ «ذروة الهدف الثقافيّ المرجو بالفعل» وذروة الخبر الثقافيّ الذي يُراد الاقتباس منه ومن بعض نوره ومنطقه الفكريّ الإنساني الذي يُراد بالدرجة الأولى.

يُراد أن يستوحى من عظيم أمره بشكل صحيح يترجم ما هو المبتغى الثقافيّ والهدف النبيل من هذا الفعل الثقافيّ المهم.

ومن تجلياته المُثلى الذي يُفترض أن يُبنى عليها، يفترض أن يبنى على «ركائز الأمر المعرفي» وجوازم فعله المهم.

وبالتالي يُحبّذ أن يقرأ كلّ نهج معرفيّ تُستثمر قضاياه الثقافيّة في خدمة المجتمع وبالتالي تظهر في أبهى تجلّياتها حيث تُصاغ المسوغات الفكرية بشكلها الأجمل.

وحيث يتم إظهار آلية التناص الفكريّ الثقافيّ ويسترشد إلى ماهيّة أمرها وعُراها الوثقى التي تظهر «الثقافة وأمرها العظيم» وتجعلها تنضوي تحت المُسمى بلاغة الأمر الثقافيّ وكلّ ما يمتدّ إليه.

وهنا يُقصد بلاغة الشيء المعترف به فكرياً وثقافياً وبالتالي تُصبح فاعلة ومنفعلة بالمشهدين الثقافيّ والحياتي على حد سواء، وتجعل بالتالي مفهومه الثقافيّ يجتبى بكل مقوماته ومفاهيمه الخاصة والعامة.

تجعل الرؤى الفكريّة واضحة الأفكار والمعالم مما يبلور «ماهيّة الأمر الثقافيّ» بكل شجونه وعلائمه التي تحمل ماهيّة البلوغ المعرفيّ، والشيء الأمثل الذي يدلّ على عظمة المعارف التي تُرد تباعاً ويؤرخ ورودها ماهيّة الفعل الأدبي الفعال في حياة المجتمعات، كما يؤرخ أمرها المهم الذي يجب الإحتكام إليه في كل المجالات الآنفة الذكر ويُبلور قوة الشيء الذي يجب الاحتكام إلى سماع صوته الأقوى وضميره الأسمى.

ومن هنا يُرى ضرورة الإبقاء على الصوت الثقافيّ وكأنّه الصوت الأعلى ويجب أن يُوضع ويبقى صوت التجليات الثقافية في مقدمة ما يمكن وضعه بالفعل وما يمكن التزود به والبناء على فحوى أمره.

ومن هنا تُستقرأ مناهج الثقافة وجماليّة أمرها وتُوضع علائم الثقافة ومُدركات نورها المعرفيّ الذي يحتكم إليه في بدءِ الكلام وبدء التجلّي الثقافيّ.

ومن هنا يُعرف بأن للثقافة ذلك الأمر العظيم الذي تُقرأ ملامحه بحسب كلّ المسوغات الفكرية التي تتبع له، وتتسع بفضلها كلّ المدارات الوصفية لشيء يعزّز بنية المفهوم الثقافيّ، وبالتالي يبني أبعاداً مختلفةً في علم المنطق المعرفي وكلّ ما يدور في دائرته الصغرى والكبرى على حد سواء، ويضعنا أمام الشيء الذي يسمى جوازم الفعل الثقافيّ الذي يشكّل الأمر المجزوم ثقافياً الذي يتبع لهذه الثقافة وتلك، والذي يُكوّن ماهيّة تكوينها الجماليّ والمبدئيّ، وبالتالي يبرز بعض قيمها المعرفيّة وبعض خصائصها الخاصة والعامة.

فعندما نستقرئ بعض قيمها المعرفية وبعض خصائصها الخاصة ونستقرئ «تجليات البُعد الثقافيّ» ندرك بأن الثقافة صوت العقل الإنساني.. وهي اندماج منطق الأشياء مع روح الجمال، وبالتالي قد تمثّل تماهي قوة الإدراك العقلانيّ مع مسببات وموجبات الأمر الثقافيّ، هذا الأمر الذي نحن في طور الحديث عنه وعن طرائق تكوينه الأمثل، ولا نزال نتحدث عن منطق مثاقفة الأشياء التي تتبع له في بادئ الأمر وخبره المستعجل الحدوث وتوقد شيئاً من جذوته المثلى وتعمل على ترميم بنيات أمره ويستودع فعله المهم بين قابيّ التفكير الثقافيّ الصحيح وجوازم أمره الجماليّ والإنساني وبالتالي توضع أهدافهما السامية المرجوة بين قابيّ الرقي وجوازم الثقافة وأمرها العظيم.

حضور رسمي وفني في عزاء الراحلة خديجة العبد

| مايا سلامي
تصوير طارق السعدوني

حشود رسمية وفنية كبيرة حضرت أول أيام عزاء الفنانة خديجة العبد في صالة نقابة الأطباء بحي أبو رمانة الدمشقي.

واستقبل نجلاها الفنان قيس شيخ نجيب والمخرج سيف شيخ نجيب المعزين برحيل والدتهما التي غادرتنا مساء الأحد الماضي عن عمر ٧٦ عاماً بعد صراع طويل مع المرض، وشيع جثمانها بعد ظهر الاثنين في جامع السيدة حسيبة في حي مشروع دمر ثم ووريت الثرى في مقبرة الدحداح.

الراحلة المولودة في دمشق عام ١٩٤٨، هي زوجة المخرج الراحل محمد شيخ نجيب الذي توفي قبل ١٢ عاماً، وتعد من أهم الوجوه الفنية التي شاركت الكبيرين نهاد قلعي ودريد لحام على خشبة المسرح، حيث حضرت في المسرحيتين الشهيرتين «ضيعة تشرين» عام ١٩٧٤ و«غربة» عام ١٩٧٦.

وبدأت حياتها الفنية من خلال فرقة تشرين للفنون الشعبية وقدمت العديد من الأعمال في المسرح والتلفزيون، قبل أن تتخذ قراراً بالابتعاد عن الأضواء والتفرغ لعائلتها وتربية الأولاد.

برزت في مسلسل «أيام شامية» عام ١٩٩٢ رغم أنها حلت ضيفة شرف بشخصية «أم أحمد» زوجة بائع «بيضة ورغيف» في الحارة.

ومن مسلسلاتها أيضاً: «دائرة النار» عام ١٩٨٨ بشخصية «أم قيس»، و«الزاحفون» عام ١٩٩٠ بشخصية «أم سعدو».

امرأة طيبة

توجهت الفنانة نادين خوري بالعزاء لأبناء الراحلة، وقالت: «خديجة العبد كانت صديقة وأماً وأختاً لي ولجميع الوسط الفني، وكانت العلاقة معها رائعة جداً لأنها امرأة طيبة ومضيافة بشكل كبير جداً، وجميعنا خسرنا إنساناً تحمل كل هذه الصفات الجميلة، وفقدان الأم صعب جداً، رحمها الله».

أم رائعة

الفنانة سلمى المصري: «الله يرحمها ويجعل مثواها الجنة، كانت أماً رائعة تعبت في تربية شمعاتها الذين أدعو لهم بالصبر والسلوان».

وجع فقدان الأم

الفنان فادي صبيح: «الله يرحمها ويجعل مثواها الجنة، وعزائي لصديقي قيس وسيف شيخ نجيب، كل الكلمات لا تعبر عن وجع فقدان الأم، عظم الله أجركم».

سيدة فاضلة

الفنانة فاديا خطاب: «الله يرحمها، سيدة فاضلة أنجبت شباباً قمة في الاحترام والأخلاق الطيبة، وهي إنسان وفنانة راقية ومحترمة، رحمها الله وأسكنها جنانه، والصبر والسلوان لأولادها».

أكثر من صديقة

الفنانة أميرة خطاب: «خديجة العبد لم تكن مجرد صديقة بل كأختي أيضاً، عشنا الكثير من التفاصيل مع بعضنا بعضاً وكنا أهلاً بكل معنى الكلمة، حيث عملنا معاً في التلفزيون وكنا نتبادل الزيارات.

أقول لأبنائها رحم الله والدتكم وأتمنى أن يعتبروني بمثابة أمهم الثانية فأنا لم أنجب شباباً وهم كأولادي».

زوجة وأم

الفنانة سحر فوزي: «رحمها الله كبرت أبناءها ونجحت في تربيتهم، وزوجها المرحوم محمد شيخ نجيب كان دائماً يقول لي إنها ليست زوجته فقط بل كانت بمنزلة أمه أيضاً».

مرحلة صعبة

الفنانة تولاي هارون: «أتقدم بأحر التعازي لسيف وقيس الشيخ نجيب وليس هناك كلام يقال في رحيل الأم، وجعهم كبير وهذه مرحلة صعبة أدعو أن يمدهم الله بالصبر والقوة ليتخطوها، رحمها الله والبقاء لله هم السابقون ونحن اللاحقون».

أخت عزيزة

الفنان أحمد رافع: «الراحلة كانت أختاً عزيزة وستبقى حاضرة في قلوبنا، رحمها الله وآنس وحدتها وإن شاء الله هي وأبو قيس في جنات النعيم عرضها السموات والأرض لأن مثل هؤلاء الأناس الطيبين سيقابلون الرحمن وملائكته سيكونون باستقبالهم. وأدعو بالصبر لأولادها القمة في التربية والأخلاق، وداعاً أم قيس».

الاحتفال باليوم الدولي لموسيقا الجاز

تنوع هائل في آلاتها الموسيقية ما يعكس جماليتها وثراءها

| وائل العدس

«تتمتع موسيقا الجاز بأفق منفتح يدعونا جميعاً إلى النظر إلى ما هو فوق اختلافاتنا، ليس لكسر الحواجز وحسب، وإنما لتعزيز بسط السلام كذلك»، هذا ما قاله سفير يونيسكو للنوايا الحسنة، عازف البيانو والمؤلف الموسيقي هيربي هانكوك.

كما تعتبر إحدى أبرز وأشهر أنواع الموسيقا حول العالم، وذلك لما تتمتع به من شعبية كبيرة، ورغم ما تعرف به من انخفاض مستوى رقيها واعتمادها على الصخب والضجر أكثر من الهدوء والطرب الأصيل الهادئ، إلا أنها استطاعت خلال عقود عديدة أن تنال بالفعل شهرة عالمية تستحق تسليط الضوء عليها.

ويحتفل في الثلاثين من نيسان بحلول اليوم الدولي لموسيقا الجاز في أكثر من ١٩٠ دولة، وتستضيف مدينة طنجة المغربية احتفال هذا العام، بما يعد المرة الأولى التي تستضيف فيها مدينة في القارة الإفريقية احتفالية بمناسبة هذا اليوم.

وقد أعلنت الأسرة الدولية يوم ٣٠ نيسان يوماً دولياً لموسيقا الجاز خلال الدورة التي عقدها المؤتمر العام لـ«اليونيسكو» في تشرين الثاني ٢٠١١.

نمط موسيقي

لطالما رافقت الموسيقا الإنسان منذ قديم الزمان، وبدأت من سماع أصوات العصافير، إلى أن صنع الإنسان الآلات الإيقاعية من الصخور والعصي، وقد استُخدمت في الطقوس الدينية والاحتفالية، ويُقال إن بدايات الموسيقا كانت عند الهنود الجنوبيين الأميركيين والأفارقة الأصليين. وقبل ٤٠٠٠ عاماً قبل الميلاد، اخترع المصريون القيثارات والناي والكلارينت، وبدأت معها سلسلة تطور الموسيقا حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

كما اكتشفت في مدينة أوغاريت في اللاذقية أقدم نوتة موسيقية معروفة في العالم؛ والمتمثلة بلوحات مسمارية تعود إلى ٣٤٠٠ عام قبل الميلاد.

من بين الأنواع الكثيرة والمختلفة للموسيقا، نوع أثار جدلاً وتساؤلات كثيرة، وهذه الموسيقا هي الجاز، ومن بين هذه التساؤلات، سؤال شغل الموسيقيين والمستمعين لعقود من الزمن، على المستويين العملي والفلسفي.

ومثلما يستطيع كثيرون أن يميزوا موسيقا الروك فور سماعها بمزيج الغيتار الكهربائي وطبول الدرامز؛ كذلك يمكن للعديد من عشاق الموسيقا أن يميزوا موسيقا الجاز.

فبمجرد أن تميز الصوت الحاد المنغّم لآلة الترومبيت، أو الغيتار بصحبة الساكسفون، يسهل لك أن تدرك أن ما يعزف ينتمي لموسيقا الجاز الكلاسيكية، تولّد قدراً كبيراً من التساؤلات فيما يتعلق بتعريفها ومعاييرها، ولا يتجادل العلماء والفنانون فيما يشكل الموسيقا الكلاسيكية أو موسيقا الروك وفلسفتها قدر ما يتجادلون في موسيقا الجاز وفلسفتها وعالمها.

قد يأخذ بعض الناس نظرة عن موسيقا الجاز بأنها موسيقا تبعث على الاسترخاء، واعتبر غيرهم أنها تمثل حالة ذهنية أكثر من كونها عالماً من الأصوات المعينة والقواعد اللحنية.

وتتميز عن غيرها بأنها تعتبر خليطاً غير متجانس من مختلف ثقافات الفن والتراث حول العالم، الأمر الذي جعلها وجهة وقبلة لمختلف الطبقات، وما يجعلها متميزة عن غيرها أنها بدأت منذ مئات السنين ولا زالت مستمرة لا تكاد تخفت حتى تشتعل ثانية بكثافة وبنوع ولون جديد أو تقليدي.

آلات الجاز

تتميز موسيقا الجاز بتنوع هائل في الآلات الموسيقية المستخدمة، ما يعكس جماليتها وثراءها.

وتتراوح هذه الآلات من آلات النفخ النحاسية مثل البوق والترومبون إلى آلات القرن العشرين، وظهر في المقام الأول بين المجتمع الإفريقي الأميركي، الذي يتميز بالارتجال والاختراع الإيقاعي العفوي في صميمه.

موسيقا الجاز هي الموسيقا التي وصفت بأنها أعظم هدية من أميركا للعالم، وفيما يتعلق بالكثيرين كان الجاز أهم تطور فني في القرن العشرين. كما أنها تطورت بسرعة مع ظهور ابتكارات وفروع جديدة وكثيرة بسرعة لها؛ ونتيجة لذلك، لدينا مجموعة كاملة من الأساليب والأنواع المتفرعة عنها، مع التطورات الجديدة التي أثبتت أنها مثيرة للجدل.

مع اشتمال كلمة «جاز» لمجموعة متنوعة من الأصوات، قد يكون من الصعب أحياناً فهم ما يعنيه هذا المصطلح بالضبط، مقارنة مع الأنواع الأخرى، يبدو أنها تولّد قدراً كبيراً من التساؤلات فيما يتعلق بتعريفها ومعاييرها، ولا يتجادل العلماء والفنانون فيما يشكل الموسيقا الكلاسيكية أو موسيقا الروك وفلسفتها قدر ما يتجادلون في موسيقا الجاز وفلسفتها وعالمها.

قد يأخذ بعض الناس نظرة عن موسيقا الجاز بأنها موسيقا تبعث على الاسترخاء، واعتبر غيرهم أنها تمثل حالة ذهنية أكثر من كونها عالماً من الأصوات المعينة والقواعد اللحنية.

وتتميز عن غيرها بأنها تعتبر خليطاً غير متجانس من مختلف ثقافات الفن والتراث حول العالم، الأمر الذي جعلها وجهة وقبلة لمختلف الطبقات، وما يجعلها متميزة عن غيرها أنها بدأت منذ مئات السنين ولا زالت مستمرة لا تكاد تخفت حتى تشتعل ثانية بكثافة وبنوع ولون جديد أو تقليدي.

آلات الجاز

تتميز موسيقا الجاز بتنوع هائل في الآلات الموسيقية المستخدمة، ما يعكس جماليتها وثراءها.

وتتراوح هذه الآلات من آلات النفخ النحاسية مثل البوق والترومبون إلى آلات النفخ الخشبية مثل الكلارينت والناي، ناهيك عن البيانو الذي يقدم عمقاً متناغماً، والكمان الأجهر والباس الكهربائي اللذين يركزان على الإيقاع، إضافة إلى الفلوت والغيتار والأكورديون.

فوائد الجاز

تُعرف موسيقا الجاز بارتجالها العفوي وتعبيرها العاطفي، وتُعد رحلة موسيقية غنية بالفوائد على مختلف جوانب حياتنا. ومن فوائدها وفقاً لدراسات عدة: تنشيط الدماغ وعلاج بعض أمراضه، وتعزيز وتحسين المزاج والشعور بالراحة والاسترخاء وتخفيف أعراض الأرق، تخفيف الألم والتوتر العضلي، علاج بعض الأمراض المزمنة، تعزيز الإبداع، تقوية العلاقات الاجتماعية، تحسين وظائف الجهاز المناعي، تخفيض ضغط الدم، تحسين صحة القلب، المساعدة في تقليل التوتر والقلق في أثناء العمل أو الدراسة، تحسين التركيز والإنتاجية.

برجك اليوم 05/02

نجلاء قباني

الحمل

الأيام سعيدة لكل جديد والأهم الأناس الجدد الذين تلتقي بهم ويدخلون حياتك فأصدقاؤنا وعائلتنا ومن نحب هم الذين يساعدوننا في تحمل مآسي الحياة ويمكنك الاعتماد على من تحب.

عاطفياً: اتصالاتك سهلة وهادئة وتصرفاتك مرنة وأنت تحرص على التفاهم والود والمصالحات.

الثور

لا أنصحك بأي ردة فعل غير محسوبة أو كلمة غير مقصودة بصوت عالٍ، فهذا قد يجعل من حولك ضدك فاحذر الصدامات لأنك في وسط منافسه قوية وقد تضايقك الاتهامات واللوم من أشخاص حولك يفاجئك تصرفهم.

عاطفياً: تنتظر تقلق تناقش وتعاني من غيرة أو تملكية أو تشعر بحالة من عدم الرضا عن كل ما يحصل حولك.

الجوزاء

أنت تتمتع بقدرة على التعاطف مع شؤون الآخرين فالمحيط يدعم اختياراتك وقد تفكر بعقود واتفاقات أو تدرس مشاريع جديدة وأجواء مميزة تعيشها اليوم.

عاطفياً: قد تفكر بإعلان خطبة أو تسعدك علاقة عاطفية طويلة الأمد وقد تفكر بعلاقة مستقبلية.

السرطان

شق طريقك نحو حياة أسعد وأطول وأكثر ضجة بضحكك وتفاؤلك، لأن اليوم للقاءات تمنحها لمن حولك وتتلقاها من محيطك الشخصي والعائلي فأنت مسؤول عن محيطك.

عاطفياً: يوم الصداقات والتعارف وقد تفكر بسفر يزيدك حماساً وإشراقاً ويزيد من كم الصداقات الجديدة.

الأسد

ربما تفكر بأمنية وتتمنى حدوثها وقد تتأجل لظروف ليست بيدك لا يجعلك تشعر بالاستياء وعدم الراحة وقد يطلب منك قرارات تحاول تأجيلها فالخيارات واجبة أو الانتظار أقسى أو النقاشات حامية وتحتاج لصبر.

عاطفياً: قد تنشغل بعيداً وقد تقلق لأمور صحية تخص أحد الأفراد وهذا قد يدخلك بمشاكل أنت بغنى عنها.

العذراء

قد يشغلك وأكثر من فكرة تأخذك بعيداً أو تزعجك أمور بحاجة إلى حل فالراحة قليلة اليوم وأنت تميل إلى الكسل رغم كثرة الانشغال وتراكم الأعمال فابحث عمن يساعدك.

عاطفياً: قد تحظى بلقاء مميز مع شريك عاطفي تشعر معه بالاستقرار والتفاهم وتمنح من حولك التعاطف والمحبة.

الميزان

أنت إنسان غير معقد وسهل المعشر وبسيط في حياتك وتميل إلى استسهال الحياة والبعد عن الشجارات والنزاعات فأنت تفرح حين تنجح مع المجموعة أو مع أصدقاء أكثر من محبتك للنجاح بمفردك.

عاطفياً: كن متكيفاً ومرناً فالمساعدات آتية وستتحسن أوضاعك المالية والعملية.

العقرب

ابتعد عن بعض الشكوك لأنك قد تساير أوضاعاً طارئة، فلا تقدم على خطوة من دون تحضير، فالفترة باردة قليلاً في العواطف فكن متحفظاً ولاترتكب حماقات وخاصة صحياً.

عاطفياً: أيام للصدامات والعتاب فلا تصطدم بمن حولك فنظرتك تملكية ونقاشك لمشاعرك يتم بحساسية.

القوس

أيام لشرح مشاعرك ومناقشة أمورك العاطفية والعائلية بشكل واضح ومفهوم وبناء والحقيقة أنك تملك سلة تفاهمات يؤيدك عليها من حولك ويفرحون معك أو تفرح معهم في جديد.

عاطفياً: توقع أخباراً جيدة على الصعيد العملي فأنت تحضر لمشاريع جيدة أو جديدة.

الجدي

استفد من حظوظك الجيدة هذا الشهر مع أنك تصرف أكثر مما هو متوقع بسبب سفر أو أعطال طارئة والأكيد أنك تحاول ترتيب حالاتك المالية ولكن لا تصرف لأكثر من الحد الطبيعي.

عاطفياً: أنت سعيد لأنك تلاقي الترحيب وتعزز الثقة بك بكلامك المقنع وتأثيرك الكبير في محيطك.

الدلو

تبدو لك الحياة سعيدة إذ تضمحل هذا الأسبوع المؤثرات الفلكية السلبية ويعم السلام والارتياح في أجواء علاقاتك باستطاعتك الإفصاح عما يجول بخاطرك فأنت متفائل.

عاطفياً: تقرر أن تنهي كل النزاعات وتذلل كل الصعوبات وتحاول تشكيل مصير مختلف.

الحوت

تعوّد على التأني قبل الوثوق في الآخرين فقد تظلم في بعض المواقف وكلام غير دقيق يصل عن لسانك وقد تفكر بالانعزال أو الانسحاب تجنباً للشجار أو للرد على استفسارات الشريك.

عاطفياً: قد تؤثر علاقتك العائلية المتعبة هذا الشهر بعلاقتك العاطفية وهذا ما لا أنصحك به.